فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به
فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يأمركم به وما
ينهاكم عنه فقال يقرأ علينا كتاب الله ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن
المنكر ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويأمرنا ان نعبد
الله وحده لا شريك له فقال اقرأ علي مما يقرأ عليكم فقرأ عليه
سورة العنكبوت والروم ففاضت عينا النجاشي واصحابه من الدمع
وقالوا زدنا من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم الكهف فأراد عمرو ان
يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون
في عيسى وامه فقرأ عليهم سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي
من سواكه قدر ما يقذي العين وقال والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا
ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي آمنون من سبكم
او آذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم فقال
عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده
ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا دين ابراهيم ثم رد النجاشي على عمرو
وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله
ملكني ولم يأخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير جوار وانزل الله عز
وجل في ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصومتهم في ابراهيم وهو في المدينة
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة
ابن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم فنزلت فيهم ودت طائفة
اي تمنت جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم يعني عن دينكم ويردونكم
الى الكفر وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم
الاثم بتمنيهم اضلال المؤمنين وما يشعرون يعني ان وبال الاضلال يعود عليهم
لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتمني اضلال المسلمين وما يقدرون
على ذلك انما يضلون امثالهم واتباعهم واشياعهم يا اهل الكتاب الخطاب لليهود





لم تكفرون بآيات الله يعني القرآن وقيل المراد بآيات الله الواردة في التوراة والانجيل
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وسبب كفرهم بالتوراة والانجيل على هذا
القول هو تحريفهم وتبديلهم ما فيهما من بيان نعت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
وصفته والبشارة بنبوته لانهم ينكرون ذلك وانتم تشهدون يعني ان نعته
وصفته مذكور في التوراة والانجيل وذلك ان احبار اليهود كانوا يكتمون ذلك
نعته وصفته فاذا خلا بعضهم ببعض اظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا انه
حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وذلك ان علماء اليهود والنصارى
كانوا يعلمون بقلوبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله وان دينه حق
وكانوا ينكرون ذلك بالسنتهم وكانوا يجتهدون في القاء الشبهات والتشكيكات
وذلك ان الساعي في اخفاء الحق لا يقدر على ذلك الا بهذه الامور فقوله تعالى
لم تلبسون الحق بالباطل معناه تحريف التوراة وتبديلها فيخلطون المحرف
الذي كتبوه بايديهم بالحق المنزل وقيل هو خلط الاسلام باليهودية
والنصرانية وذلك انهم تواطؤا على اظهار الاسلام في اول النهار والرجوع عنه
في آخره والمراد بهذا تشكيك الناس وقيل انهم كانوا يقولون ان محمدا صلى
الله عليه وسلم معترف بصحة نبوة موسى وانه حق ثم ان التوراة دالة على ان
شرع موسى لا ينسخ فهذا من تلبيساتهم على الناس وتكتمون الحق يعني نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وصفته في التوراة وانتم تعلمون يعني انه رسول من عند الله
وان دينه حق وانما كتمتم الحق عنادا وحسدا وانتم تعلمون ما تستحقون
على كتمان الحق من العقاب قوله عز وجل وقالت طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره وهذا نوع آخر من
تلبيسات اليهود قيل تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عرينة
فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون اعتقاد
القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا
ان محمدا ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك
اصحاب محمد في دينه واتهموه وقالوا انهم اهل الكتاب واعلم به منا فيرجعون